

شرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن عبد العزيز سندي 21

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين
اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وال المسلمين. قال شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى باب من الشرك
ان - 00:00:00

استغثت بغير الله او يدعوه غيره. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي على محمد وازواجه وزريته وسلم تسليما كثيرا. اما بعد يقول
المؤلف رحمه الله باب من الشرك ان يستغثت بغير الله او يدعوه غيره. هذا الباب - 00:00:20
معقود لبيان حكم الاستغاثة غير الله ودعاه غيره. وان ذلك من الشرك الاكبر فمن هنا تبعيضة يعني من انواع الشرك والشرك ها هنا
هو الشرك الاكبر. المخرج من الملة. ان يستغثت - 00:00:48
الاستغاثة هي طلب الغوث. والغوث هو ازالة ده وعليه فالاستغاثة هي طلب ازالة الشدة او يدعوه غيره. الدعاء في اللغة هو الطلب وهو
مخصوص بطلب معين غالبا. الا وهو طلب الادنى - 00:01:28

من الاعلى. كما قال صاحب السلم المنور امر مع استغاثة وضده دعاء. وفي التساوي فالتماس وقع. اذا الدعاء طلب الادنى من
الاعلى. والعلاقة بين الاستغاثة والدعاء هي العموم والخصوص المطلق. بمعنى ان كل استغاثة فهي - 00:02:08
يا دعاء وليس كل دعاء استغاثة. وذلك ان الاستغاثة ان ما تكون من المكروب يعني من وقع في شدة وكرب عظيم. واما الدعاء فانه
اعم من ذلك سيكون من المكروب ويكون من غيره. وعليه فان عطف - 00:02:48

الدعاء على الاستغاثة من باب عطش العام على الخاص. كقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم. بين
المؤلف رحمه الله ان من الشرك ان يستغاث بغير الله وان يدعى غير الله عز وجل - 00:03:18
وهذه القضية هي مما لا شك فيه ولا ريب. والاجماع القطعي من دين الله عز وجل الدلائل المتکاثرة من الكتاب والسنۃ كلها دالة على
ان غير الله شرك اكبر مخرج من الملة. اذا لم يكن دعائي واذا لم يكن دعاء - 00:03:48
او غير الله شركا فليس في الارض شرك. والادلة الدالة على ان دعاء غير الله شرك واكثر بكثير من الادلة التي دلت على ان السجود او
الركوع او الذبح لغير الله شرك - 00:04:18

وهذه الادلة تبلغ العشرات لا يقال هذا على سبيل المبالغة بل هذا هو الواقع ويمكن ان تقسم تلك الادلة لكثرتها الى مجموعات اولا
الادلة التي فيها التصريح بان دعاء غير الله شرك. ومن ذلك قول الله عز وجل - 00:04:38
قل ارأبكم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة اغير الله تدعون ان كتم صادقين؟ بل ايها تدعون في كشف ما تدعون اليه ان شاء
وتتسون ما تشركون. وقال الله عز وجل - 00:05:19

ومن يدعو مع الله لها اخر لا برهان له به جراوك الله خير فانما حسابه عند ربه ومن يدعو مع الله لها اخر لا برهان له به فانما حسابه
عند ربه انه لا يفلت - 00:05:39

الكافرون. وقال جل وعلا ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم. ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم. قال تعالى له
دعوة الحق. والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كbastط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغ وما دعاء -
00:05:59

والكافرين الا في ضلال. قال تعالى قل انما ادعو ربی ولا اشرك به احدا. قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين.

فلما جاهم الى البر اذا هم يشركون. الى غير ذلك من الادلة التي جاء التتصريح فيها بان دعاء غير الله - 00:06:29

شرك وكفر. النوع الثاني من الادلة الادلة التي فيها التتصريح بان دعاء عبادة وعليه فيكون صرف هذه العبادة لغير الله شرك. من ذلك قول الله عز وجل عن ابراهيم عليه السلام واعتزلكم وما تدعون من دون الله - 00:06:59

لاحظ انه ذكر الدعاء واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربى عسى ان لا اكون بدعاء اي ربى شقيا ثم قال فلما اعترضتم وما يبعدون من دون الله. اذا الدعاء عبادة - 00:07:29

قال تعالى ومن اضل من يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم وادعى حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. قال تعالى - 00:07:49

وهذا مضمون في حديث احمد رواه الترمذى للحديث النعمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم آتى قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم - 00:08:09

ان الذين تدعون ان الذين يستكرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فالآية صريحة ان الدعاء عبادة وان اه والحديث دال ايضا على ان الدعاء هو العبادة. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة - 00:08:39

يعنى انه افضل انواع العبادة. يشهد لهذا ما خرجه الحاكم بساند حسن. عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال افضل العبادة هو الدعاء. ثم تلا هذه الآية التي سبقته. وحديث النعمان - 00:09:10

السابق حديث صحيح صححه الترمذى والحاكم والنوى والساخوى والالباني وجواه استناده الحافظ ابن حجر وغيرهم من اهل العلم. ايضا من الادلة وهي او وهو النوع الثالث من الادلة التي تدل على النهي عن دعاء غير الله وانه - 00:09:30

الادلة التي فيها وصف الدعاء بانه الدين. وادا كان دينا فصرفه لغير الله شرك. قال تعالى فادا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين النوع الرابع الادلة التي فيها توعد من دعا غير الله بالعذاب والهلاك - 00:10:00

ومن ذلك قول الله عز وجل فلا تدعوا فلانا تدعوا مع الله لها اخر فتكون من المغذبين ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربها. وقال النبي صلى الله عليه - 00:10:30

وسلم كما عند البخارى من حديث ابن مسعود من مات وهو يدعون من دون الله ندا دخل النار النوع الخامس الادلة التي فيها وصف دعاء غير الله بانه ضلال وهذا كما قال جل وعلا ومن اضلوا من يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. الجواب بالتأكيد لا احد - 00:10:50

وسيأتي الحديث عن هذه الآية عند شرح ما اورد المؤلف في هذا الباب ايضا قول الله عز وجل يدعون من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد - 00:11:20

السادس وصف دعاء غير الله بانه ظلم. قال جل وعلا ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين. والظلم هنا لا شك انه الاكبر. ان الشرك لظلم عظيم - 00:11:40

والكافرون هم الظالمون. النوع السابع وصف دعاء غير الله بانه شطط لنندعوا من دونه لها لقد قلنا اذا شططنا. ومعنى شططنا يعني قولنا بالغافى الكذب والبطidan والغلو. النوع الثامن الادلة - 00:12:05

التي فيها الامر بدعاء الله وحده. قل انما ادعوا ربى. قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن اذا سألت فاسأله الله. النوع التاسع الادلة التي فيها عن دعاء غير الله عز وجل ومن ذلك قول الله عز وجل - 00:12:35

ان المساجد لله فلا تدعون مع الله احدا. هذه جملة من النصوص التي تدل على ان دعاء غير الله محرم بل من اعظم المحرمات بل من الشرك والكفر بالله عز وجل. وانه من اعظم الضلال. ولا شك في هذا ولا ريب. فان - 00:13:05

الشرك في الدعاء اعظم واكثر ما يقع من شرك المشركين. حتى ذكر ابن القيم رحمة الله والله ان الشرك في الدعاء اصل شرك العالم. هذه للقضية قضية اجتماعية لا شك فيها. وقد نقل الاجماع على ذلك كثير من اهل العلم من - 00:13:35

المذاهب الاربعة ومن غيرها. ان من جعل بينه وبين الله وسائل يدعوه ويسأله فقد كفر وخرج من ملة الاسلام. وهذا من الاجماع

العلوم من دين الله بالضرورة. ويا لله العجب - 00:14:05

يذهل وكيف يضل عن هذا الحق المستدين؟ اناس يزعمون الانساب الى الاسلام ثمان السنتم لا تنفك عن دعاء غير الله بل وينظرون ويفطرون لجواز دعاء غير الله عز وجل فما اعظم هذا الضلال! انواع من الادلة! وليس ادلة وليس دليل. بل انواع من الادلة -

00:14:25

بانواع من الدلالات كلها دالة على عظم وخطر دعاء غير الله وان صاحبه قد اشرف على حفرة من السعير والعياذ بالله. ثم بعد ذلك ينصرف عن هذا كله اما الى دليل لا يصح او الى دالة لا تصح. وهكذا سائر - 00:15:05

شبه اهل الضلال في سائر مسائل التوحيد. لا تخرج عن هذين الامرین. ومن ذلك هذا الباب اما دليل لا يصح. ضعيف بل مكذوب موضوع. اذا اعیتكم الامور فالجأوا الى اهل القبور حديث مكذوب موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم. او خطأ في الدالة -

00:15:35

كقوله تعالى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه. اين هذا؟ اعني الاستغاثة؟ طلب اوه من حي حاضر قادر. بالنسبة الى ما يقع من هؤلاء المشركين. الذين يلجأون الى القبور والى الاظرفه والى الالویاء والى الانبیاء يهتفون باسمهم ويستغثثون بهم -

00:16:05

تضرع نفوسهم اليهم ويسألونهم قضاء الحاجات ويسألونهم كشف الكربات بل تجاوز ذلك الى ما هو اعظم من ذلك حتى خلعوا عليهم صفات الربوبية فصاروا يسألونهم تقليل ميزان ويسألونهم الغفران. نسأل الله العافية والسلامة. وهذا الامر قد كثر - 00:16:35
او هذا الامر قد كثر عند هؤلاء المشركين والعياذ بالله امتنأ به نترهم وامتنأ به شعرهم حتى ان شرك هؤلاء اصبح شرك الاولين بالنسبة له قاصرا وهو والله لا اغلظ واعظم واشد من شرك الاولين. الاولون قالوا ما نعبدهم - 00:17:05

الا يقربونا الى الله زلفي. اما هؤلاء فجعلوا تببير هذا الكون كله بيد هؤلاء الالویاء والصالحين الذين يستغثثون بهم دون الله عز وجل. يقول احدهم ويا بئس ما قال يا رسول - 00:17:35

والله يا ذا الفضل يا بهجة في الحشر قدرا ومقاما. عد على عبد الرحيم الملتجي في فيما فضلك يا غوث اليتامي نسأل الله العافية. واقلني عثري يا سيدني في اكتساب الذنب في خمسين - 00:17:55

نعمامة بالله ماذا ابقي هذا لربه؟ امور الدين والدنيا والآخرة كلها مصروفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبالله ماذا ابقي هذا لربه؟ وهل كان شرك المشركين يوازي او يقرب من هذا الشرك العظيم. نسأل الله العافية والسلامة. وان شئت فارجع الى كتب ائمة التوحيد - 00:18:15

لتري من هذه النماذج المظلمة الشيء الكثير والعياذ بالله. كما اورد حفييد المؤلف الشیخ سليمان في التیسیر نبذة من ذلك تطلعك على ان هذا الشر العظيم امر منتشر مستطير والعياذ بالله - 00:18:45

والمقصود ان هذه القضية العظيمة ينبغي ان يضبطها طالب العلم ضبطا الثمن لان هذا النوع من الشرك من اکثر انواع الشرك انتشارا ووقوعا في هذه الامة وهذا يجعلنا نلح الى مسألة مهمة وهي ما ضابط الدعاء الشركي - 00:19:05
لا شك ان ليس كل دعاء او ليس فكل طلب لغير الله يكون شركا. بل المسألة منضبطة عند اهل العلم بما يأتي ضابط الدعاء الشركي هو احد ثلاثة سور. الصورة - 00:19:35

دعاء الميت مطلقا. سواء اكان عند قبره او كان بعيدا عنه سواء اطلبه ما كان قادرا عليه في حياته او ما لم يكن قادرا عليه واولى من ذلك دعاء الاحجار والاشجار. الصورة الثانية - 00:20:05

دعاء الحي الغائب مطلقا. سواء اكان ذلك فيما هو قادر عليه او لم يكن الامر كذلك. ومن هذا الباب يدخل ايضا دعاء الجن والملائكة. لانهم في حكم الغائب بالنسبة للانسان - 00:20:35

الصورة الثالثة دعاء الحي الحاضر فيما لا يقدر عليه الا الله عز وجل. هذه الصور هي التي تجمع لك اطراف الشرك في الدعاء. وبناء عليه فيكون طلب او سؤال شيء من حي حاضر قادر ليس من الشرك. وهذا له نصوص - 00:21:05

كثيرة ومنها الاية التي تستدل بها هؤلاء المشركون فاستغاثوا الذي من شيعته على الذي من عدوه وما يبين لك ان هذه الانواع من الشرك بالله سبحانه ثلاثة امور اولا ان هذه الصور فيها - [00:21:51](#)

صرف لب العبادة واعظمها وهو الدعاء لغير الله ويتبادر هذا عبوديات عدة تصرف لغير الله عز وجل. من ذلك القصد والتوجه والضراعة والذلة والتوكيل والرجاء والخوف لغير الله. ناهيك عن الثناء. و - [00:22:21](#)

اعتقاد الجود والكرم في هذا المدعى. وهذا كله مناف للتوحيد. اهل التوحيد كما قال الله عز وجل عنهم انا الى الله راغبون. فرغبتهم وقصدهم كلهم واعتمادهم وتذللهم وبراعتهم لله عز وجل وحده. الامر الثاني - [00:23:01](#)

ان تلك الصور فيها اعتقد الداعي ان هذا المدعى له سلطان غيبى وله قدرة غيبية وله تأثير خارج عن عن تأثير سائر الاسباب المعتادة. بحيث انه يمكن ان يقضي تلك الحاجات - [00:23:31](#)

مع كونه ميتا او غائبا او حيا في الامور التي هي خارج عن قدرة العباد وهذا فيه تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائصه اعني خصائص - [00:24:01](#)

ووجه ثالث يختص بالسورة الاولى والثانية. وهي الداعي ان هذا المدعى له سمع عام واسع وله علم محظوظ شامل. ولو لا ذلك لولا وجود هذا الاعتقاد في لما هتف باسمه من مكان بعيد. وهذا ولا شك اشراك مع الله عز وجل فيما هو - [00:24:21](#) من خصائصه بهذه الامور الثلاث يوضح لك ان الشرك بالدعاء او ان الشرك في الدعاء قد جمع انواع الشرك الثلاثة. الشرك في الالوهية والشرك في الربوبية والشرك في الاسماء والصفات. وهذا مما يؤكد ما ذكرته سابقا من انه اعظم انواع الشرك بالله عز - [00:25:01](#)

عز وجل. نعم. قال رحمة الله تعالى وقول الله ما الا ينفعك ولا يضرك فانك اذا من الظالمين. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له - [00:25:31](#)

الا هو هذه الاية الاولى التي اوردها المؤلف رحمة الله تشتمل على عدة فوائد اولا فيها النهي عن دعاء غير الله. وثانيا فيها فائدة مهمة وهي عموم او فيها النهي عن - [00:25:51](#)

دعائي كل مدعى. وذلك انه قال ما لا ينفعك ولا يضرك. وما هنا تقتضي وهذا الوصف ينطبق على كل ما سوى الله عز وجل. فانه لا ينفع ولا يضر على الحقيقة الا الله عز وجل. وانما المخلوق انما يكون سببا لحصول النفع - [00:26:21](#) او حصول الضر. اما الذي بيده النفع والضر على الحقيقة فهو الله سبحانه وتعالى. وبناء عليه فلا فرق بين ان يدعى الله استغفر الله وبين ان يدعى نبي او ولی او - [00:26:51](#)

او شجر من دون الله. كل ذلك شرك بالله سبحانه وظلم اكبر مخرج من الملة والعياذ بالله. وهذا ينبع على مغالطة المشركين حينما يقولون ان الشرك في الدعاء انما يختص الشرك او بالدعاء للاصنام. فيقال هذه الاية - [00:27:11](#)

تنن عليهم لان قوله ما لا ينفعك ولا يضرك يشمل سائر الاشياء الاصنام وغيرها ايضا من فوائد هذه الاية ان فيها التنصيص على ان دعاء غير الله من الشرك ان الشرك لظلم عظيم. وكما قال عز وجل والكافرون هم الظالمون. فانك اذا من الظالمين من - [00:27:41](#) الجنس فيها ايضا امر الرابع وهو الاية وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يرددت بخير فلا راد لفضله. وذلك يدل على ما سبق ان الامور كلها بيده الله عز وجل. والعقل يقتضي - [00:28:11](#)

ان المدعى لابد ان يكون قادر على جلب النفع او دفع الضر. والا فما فائدة دعائه؟ الدعاء ما هو الا طلب لجلب الخير او دفع الضر وبناء عليه فينبغي ان يكون هذا ممن يملك ذلك. ولا شك ان الذي يملك ذلك انما هو - [00:28:41](#)

الله وحده اذا فليكن الدعاء لله عز وجل وحده. نعم. قال رحمة الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. هذه الاية الثانية التي اوردها المؤلف واردة في سياق محاجة ابراهيم عليه السلام مع قومه. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون - [00:29:11](#) لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واسكروا له. والتتباهي على الرزق هنا هو بالنظر الى ان كثيرا من دعاء غير الله عز وجل انما هو لطلب الرزق يعني طلب ما ينفع الانسان في حياته. وهذا جل دعاء المشركين - [00:29:41](#)

انما يدور حوله مع ان الرزق انما هو بيد الله عز وجل. واما المشركون ليس بيدهم شيء من ذلك. ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا. اذا - [00:30:11](#)

دعاوهم وطلب الرزق منهم ما هو الا سفة في العقل. قوله سبحانه فابتغوا عند الله قوله عند الله حال. حق حال التأخير. وتقدير يدل على الاختصاص. فبناء عليه يكون معنى الآية فابتغوا - [00:30:31](#)

الرزق عند الله ولا تبتغوه عند غيره. وهذا فيه دليل على وجوب ان يكون الدعاء والقصد لله سبحانه وتعالى وحده قال رحمة الله تعالى وقوله ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - [00:31:01](#)

هذه الآية من اعظم الآيات الدالة على النهي عن دعاء غير الله وبيان عظيم خطره وشدة ضلال من فعله قال جل وعلا ومن اضلوا مما يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهذا - [00:31:31](#)

الاستفهام في معنى النفي. يعني لا احد. وآيقول اهل البلاغة ان النفي الذي يرد في صيغة الاستفهام ابلغ من النفي فابتغوا مما لو قيل لا احد اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - [00:32:01](#)

وذلك ان النفي عن طريق الاستفهام مشوب بنوع من التحدي فهو وابلغ ما يكون في النفي. وهذه الآية من فوائدتها بيان ان دعاء غير الله من اعظم الضلال والانحراف. لا احد اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - [00:32:31](#)

له الى يوم القيمة. وفيها ايضا اثبات ان الدعاء عبادة. وبالتالي فيكون صرفها لغير الله شرك كما سبق بيان ذلك. وفيها ايضا فائدة مهمة وهي الرد على المشركين القبوريين الذين يزعمون ان الشرك في الدعاء مخصوص بدعاء الاصنام - [00:33:01](#)

ووجه ذلك ان هذه الآية ظاهر او ظاهر منها انها في دعاء الاموات في دعاء الاموات. ويجعل ويظهر هذا من اولا انه قال من لا يستجيب له ومن كما يقول اهل اللغة - [00:33:31](#)

تستعمل في العاقل. وبعضهم يقول في من يعلم. المقصود ان الاصنام والاشجار ليست داخلة في ذلك. وقال ايضا وهو الامر الثاني قال وهم عن دعائهم غافلون وهذا انما يليق بحال الاموات. فهم في غفلة عن دعاء الاحياء - [00:34:01](#)

والوجه الثالث انه قال واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وهذا انما يتواتي من الانبياء ومن الصالحين اذا بعثوا يوم القيمة فانهم يتبرأون من عابديهم ويکفرون بشركهم. كما قال الله عز وجل عن الملائكة قالوا سبحانه انت ولينا - [00:34:31](#)

من دونهم وكما قال عيسى عليه السلام قال سبحانه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربى وربكم صالحون والانبياء والملائكة والجن من المسلمين. كل اولئك سوف يتبرأوا - [00:35:01](#)

ويکفر بعبادة العابدين. وهذا يتواتي على حمل قول الله عز وجل وكانوا بعبادتهم كافرين. وكانوا يعني المعبودين بعبادة العابدين كافرين ويمكن ان يحمل او ان تحمل هذه الآية على عكس ذلك. وكانوا - [00:35:21](#)

يعني العابدين كافرين بهذه العبادة. وهذا يكون ايضا منهم يوم القيمة وذلك انهم اذا بعثوا وايقنوا بالهلاك يتبرأون من کفرهم ويقولون كذبا. يکذبون ويقولون تالله يقولون والله اه ما کنا - [00:35:51](#)

مشركين انظر كيف کذبوا على انفسهم. وظل عنهم ما كانوا يفترون. والله ربنا ما کنا مشركين هكذا يقول المشركون يوم القيمة وهذا لا شك من کذبهم. انظر كيف کذبوا على انفسهم. والآية - [00:36:21](#)

يصح ان تحمل على هذا وعلى هذا. وكانوا اي العابدين وكانوا اي المعبودين. نعم. قال رحمة الله تعالى وقوله امن يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء. هذه الآية جزء من سورة النمل في سياق الآيات العظيمة التي هي مفتتحة بقول - [00:36:41](#)

لله عز وجل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. الله خير ام ما يشركون؟ و هذه الآيات من اعظم الدلة على ان الله عز وجل هو الذي يجب ان يوحد في العبادة دون ما سواه - [00:37:18](#)

وجه الدلة من تلك الآيات هو الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الالوهية. وهذا المسلك سيأتي الحديث عنه ان شاء الله فيما يأتي من البابين القادمين بعون الله سبحانه وتعالى والمقصود ان الله عز وجل هو الذي يجيز المضطر اذا دعا و هو الذي يملك - [00:37:48](#)

يشفي السوء. و اذا كان كذلك فهو اولى بالدعاء سبحانه دون من سواه. اذا كان هو القادر على اجابة دعاء المضطرب وعلى كشف السوء فان من السفة ان يتوجه الانسان الى غيره. نعم. قال رحمة الله تعالى ورواه الطبراني باسناده انه كان في زمان النبي صلى الله عليه -

00:38:18

وسلم منافق يؤذى المؤمنين. فقال بعضهم قوموا بنا نستغفب برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. هذا الحديث -

00:38:48

حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه آفие بحث من جهة اسناده فانه من روایة ابن لهيعة وهو ضعيف علم عليه جمهوره ظروف اهل العلم. استدلال الشیخ رحمة الله بهذا الحديث -

00:39:08

اذ مع ضعف فيه انما هو على الجادة المعروفة عند اهل العلم. وهي انهم يوردون ما لا يصح اعتمادا ويصح اعتضادا على سبيل الاستشهاد. لا على سبيل الاستدلال والاعتماد. وقد نقل شیخ الاسلام رحمة الله في كتاب الاستغاثة -

00:39:39

اتفاق العلماء على ذلك. قال ان العلماء متفقون على انه يستشهد ويعتمد في الدلائل بما لا يصح في الاعتماد. من الاحاديث التي فيها ضعف لسوء حقد في راو من الرواية او نحو ذلك او -

00:40:19

من اقوال الصحابة فمن بعدهم او حتى من الاسرائيليات. اذا كانت دلائل الكتاب والسنن الصحيحة تدل على ذلك وهذا للمتابع كثير جدا. فايقاد الشیخ رحمة الله وهكذا في سائر الاحاديث -

00:40:49

التي فيها ضعف في كتابه ليس منه على سبيل الاعتماد وانما على سبيل للاستشهاد والاعتقاد. وهذا كما اسلفت مسلك لاهل العلم قبله. وقد اشار الى ذلك شیخ الاسلام رحمة الله حينما تعرض لهذا الحديث وقد افاض القول فيه في هذا الكتاب في الطبعة -

00:41:09

قديمة تكلم عن هذا الحديث ورد على شبكات المردود عليه وهو البكري هذا الحديث في اكثـر من خمسين صفحة من الطبعة القديمة وذكر فيه ان دلائل الكتاب والسنن تشهد لهذا الحديث. وايقاد الشیخ رحمة الله لهذا الحديث فيما يبـدو والله اعلم -

00:41:39

لان فيه التنصيص على كلمة الاستغاثة. و اشار الى هذا شیخ الاسلام رحمة الله في الموضع السابق و هذه لفظة اهـ عزيزة فيها التنبيه على شيء يكثـر استعمال المشركـين له يعني لفظ الاستغاثة. والمقصود ان هذا الحديث فيه ضعـف ولكن اهـ

00:42:09

معناه تشهد له دلائل الكتاب والسنـن الصحيحة والشـیخ ما بنـى هذا الباب عليه اعني هذا الحديث انما بنـى على النصوص المحكمة من الآيات السابقة ثم اورد في ذيلها هذا الحديث -

00:42:39

استشهادـا واعتبارـا لا غيرـ. هذا الحديث اختلفـ اهلـ العلمـ في توجـيهـهـ وذـلكـ انـ امامـ الدـعـوـةـ الشـیـخـ مـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ وـاـنـ شـرـاحـ كـتـابـ

00:42:59

الـتـوـحـيدـ المـشـهـورـينـ بـعـدـ وـجـهـواـ هـذـاـ حـدـيـثـ لـانـ هـذـهـ الـاسـتـغـاثـةـ اـنـمـاـ كـانـ بـحـيـ حـاضـرـ قـادـرـ.ـ غـيـرـ اـنـاـ

00:43:39

هـيـ النـبـيـ غـيـرـ اـنـ نـفـيـ اـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ نـفـيـ فـيـ مـعـنـىـ النـهـيـ لـاـ يـسـتـغـاثـ بـهـ لـاـ تـسـتـغـيـثـ بـيـ اـنـمـاـ هـوـ مـنـ بـابـ التـأـدـبـ

فيـ الـالـفـاظـ

00:43:59

وـجـلـ وـمـنـ بـابـ الـاـرـشـادـ إـلـىـ الـاـكـمـلـ.ـ وـفـيـهـ فـائـدـةـ مـهـمـةـ وـهـيـ اـنـهـ اـذـ كـانـ الـاسـتـغـاثـةـ بـالـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـوـ حـيـ حـاضـرـ قـادـرـ عـلـىـ

00:43:59

انـ يـدـفـعـ اـنـىـ هـذـاـ مـنـافـقـ بـقـتـلـهـ اوـ حـبـسـهـ اوـ نـفـيـهـ اوـ غـيـرـ ذـلـكـ.ـ وـمـعـ ذـلـكـ

00:44:29

لـهـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ تـرـكـ ذـلـكـ.ـ فـكـيـفـ بـالـاسـتـغـاثـةـ بـهـ بـعـدـ مـوـتـهـ بـلـ وـكـيـفـ بـالـاسـتـغـاثـةـ بـهـ فـيـمـاـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ إـلـاـ اللهـ سـبـحـانـهـ

00:44:29

الـمـشـرـكـينـ وـالـتـوـجـيهـ الثـانـيـ وـهـوـ الـذـيـ اـرـتـضـاهـ شـیـخـ الـاسـلـامـ رـحـمـهـ اللهـ وـذـكـرـ اـنـ ظـاهـرـ الـحـدـيـثـ اـنـ صـحـ يـفـيـدـ وـهـوـ اـنـ الصـحـابـةـ اـنـمـاـ

00:44:49

سـأـلـوـهـ مـاـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـيـهـ؟ـ وـقـدـ كـانـوـاـ يـظـنـوـنـ اـنـ قـادـرـ عـلـيـهـ.ـ يـعـنـىـ الصـحـابـةـ كـانـوـاـ يـظـنـوـنـ اـنـهـ

00:45:19

وـقـادـرـ عـلـىـ اـنـ يـغـبـثـهـ بـدـفـعـ اـنـىـ هـذـاـ مـنـافـقـ.ـ فـاـخـبـرـهـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ لـاـ يـقـدـرـ عـلـىـ ذـلـكـ وـارـشـدـهـمـ اـلـىـ اـنـ يـسـتـغـيـثـوـاـ

00:45:19

بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ وـقـدـ يـكـونـ وـجـهـ ذـلـكـ

00:45:19

اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـمـاـ اـمـرـ اـنـ يـعـالـمـ الـمـنـافـقـينـ عـلـىـ ظـاهـرـهـمـ وـلـمـ يـتـبـيـنـ لـهـ مـاـ آـيـقـنـيـ خـلـافـ ذـلـكـ اوـ اـنـ مـفـسـدـةـ عـظـيـمةـ

ستترتب على اه ان الايقاع به كما جاء في الحديث لا يقال ان محمدًا يقتل اصحابه - [00:45:39](#)
الى ان يلجأوا الى الله سبحانه وتعالى. على التوجيه الاول فالجمع بين هذا الحديث ان صح وقوله سبحانه وتعالى فاستغاثة الذي من
شيئته على الذي من عدو ان يقال ان استعمال الاستغاثة في حق الحي الحاضر - [00:46:09](#)
القادر جائزة وتركها اولى كما ارشد الى هذا الحديث. اذا الاية فيها بيان الجواز والحديث فيه ارشاد الى الاولى والى الاكمل والى الاكثر
تعظيمًا لله سبحانه وتعالى لعلنا نكتفي بهذا القدر والله عز وجل اعلم وصلى الله على محمد وآل واصحبه - [00:46:39](#)